وحاصله ان من اعتقد صحة مذهب ملك فقلده من غير دليل
فالزم نفسه حفظ مجرد اقواله واقوال اصحابه في الفقه دون
التفقه في معانيها بتمييز الصحيح منها من السقيم فليس له
ان يفتي بما حفظه من الاقوال اذ لا علم عنده بصحة شيء من
ذلك فلا تصح الفتوى ولا القضا بمجرد التقليد بغير علم
واما من اعتقد صحة مذهب ملك بما بان له من صحة اصوله
التي بنى مذهبه عليها وحفظ اقواله واقوال اصحابه في الفقه
وتفقه في معانيها حتى ميز الصحيح منها الجاري على اصوله
من جهة الدليل من السقيم المخالف للدليل فيصح له ان يفتي
بما علم دليله من قول ملك واصحابه بشرط كونه المسئلة منصوص حسة
بقيودها وقال العلامة المحقق محمد حيوة السندي بعد
ذكر الادلة الكثيرة الواضحة على وجوب العمل بالخبر ما ايجازه
ولو تتبع الانسان المنقول لوجد اكثر مما ذكر ودلايل العمل
على الخبر اكثر من ان تذكر واشهر من ان تشهر لكن لبس ابليس
على كثير من البشر فحسن لهم الاخذ بالراي دون الاثر واوهمهم
ان الاولى والاخير فحرمهم من العمل بحديث خير البشر صلى الله
عليه وسلم وهذه من البلايا الكبرى انا لله وانا اليه راجعون
ومن العجب العجيب انهم اذا بلغهم عن الصحابة ما يخالف الصحيح
من الخبر ولم يجدوا محملا جوزوا عدم بلوغ الحديث اليه ولم يثقل
ذلك عليهم وهذا هو الصواب واذا خالف قول من يقلدونه
اجتهدوا في تاويله القريب والبعيد وسعوا في محامله الذاهبة
والنائية وربما حرفوا الكلم عن مواضعه فاذا قيل لهم لعل من
تقلدونه لم يبلغه الخبر اقاموا على القائل القيامة وشنعوا

علمه

عليه اشد التشنيع وربما جعلوه من الفرق الضالة وثقل ذلك
عليهم فانظر لعقلك كيف يجوزه هولا المساكين خفا الحديث
على الصديق الاكبر واضرابه ولا يجوزونه على ارباب المذاهب
مع عدم الشبهة وبعد البون بين الفريقين الى ان قال وعند
العجز عن ساير الحايل يقولون مقلدنا اعلم منا بالحديث
اولا يعلمون انهم يفهمون حجة الله عليهم بذلك اولا يستوي
العالم والجاهل في ترك العمل بالحجة والحال حتى قال ولو اذهب
اذكر لكم ما فيه من العجائب لطال الكلام وفي هذا القدر كفاية
لمن نور الله بصيرته وارشده الى الصواب
ثم ايقاظ الهمم بعد حكايته بطوله ولقد صدق الشيخ رحمه الله
تعالى وبذل النصيحة وارشد والله الهادي
لقد اسمعت لو ناديت حيا ﴿ ولكن لا حياة لمن تنادي
انتهى اللازم على كل مسلم ان يجتهد في معرفة معاني القران
وتتبع الاحاديث ومعرفة معانيها واخراج الاحكام منها
فان لم يقدر فعليه ان يقلد العلما من غير التزام مذهب فانه
يشبه اتخاذه نبيا وينبغي له ان ياخذ بالاحوط من كل
مذهب ويجوز له الاخذ بالرخص عند الضرورة واما بدونها
فالاحسن الترك واما ما احدثه اهل زماننا من التزام مذاهب
مخصوصة لا يرى ولا يجوز كل منهم الانتقال من مذهب الى مذهب
فجهل وبدعة وتعسف ولقد راينا هم يتركون الاحاديث
الصحيحة غير المنسوخة ويتعلقون بمذاهبهم من غير سند
انا لله وانا اليه راجعون انتهى العلامة الشيخ
محمد صالح الفلاني بعد نقله قلت وقوله يشبه اتخاذه نبيا

Copyright © King Saud University